مطلب المراد بالسكينة هنا الوقار والطمانينه

والمراد بها هنا الوقار والطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تسكن
وترضى بجميع اقضية الحق كما ياتي له ضد الحركة وفي حديث مرسل
انه صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الى السماء ثم طاطا بصره
ثم رفعه فسئل فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله سبحانه
وتعالى يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة
كالقبة فلما دنت منهم تكلم منهم رجل بباطل فرفعت عنهم وبمعنى ارادة
هذا بالسكينة هنا وهي في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اما ريح لها وجه
انسان او راسان ورا اسرهم وجناحان وذنب او طست من ذهب
او روح من الله تبين لهم ما يختلفون فيه واختيار القاضي عياض انها
هنا الرحمة مردود لعطفها عليها المقتضي المغايرة في قوله **وغشيتهم**
الرحمة اي شملتهم من كل جهة لا يستبعد بها ذنوبهم اذ الغشيان
لغة انما تستعمل فيما يشمل المغشي من جميع اجزائه وجوانبه فتجوز
به عما ذكرنا لغة فيه ومر تفسيره بانها ارادة التفضل والانعام
او الانعام نفسه والمراد هنا الاثر المترتب عليه اذ هو الذي يوصف
بالغشيان فهو احسان ناشئ عن احسان الذاكر بذكره وهل جزاء
الاحسان الا الاحسان وهذا الغشيان في حالة الذكر سبب لتنزل تلك
السكينة من الله سبحانه وتعالى على الذاكرين فلا ينزعجون لطارق
من طوارق الدنيا لعلمهم باحاطة قدرة مذكورهم له فسكنوا واطمانت
قلوبهم بموعد الاجر لقوة رجائهم لحصوله لما وفقوا للاشتغال بالله
سبحانه وتعالى عن كل ما سواه **وحفتهم الملائكة** اي احاطت بهم ملائكة
الرحمة والبركة الى السماء الدنيا كما في رواية الصحيحين وفي رواية لاحمد

على

على بعضهم على بعض حتى يبلغوا العرش كل ذلك لاستماع الذكر تعظيما
للمذكور واعظاما للذاكر على غاية من القرب والملائكة صفة بهم
بحيث لم يدعوا للشيطان فرجة يتوصل منها للذاكرين واخرج
الخلال ان لله ملائكة يسيحون بين السماء والارض يلتمسون
الذكر فاذا سمعوا قوما يذكرون الله سبحانه وتعالى قالوا
رويدا زادكم الله فيفرشون اجنحتهم حولهم حتى يصعد كلامهم
الى العرش **وذكرهم الله** اي اثنى عليهم او اثابهم كما ذكر في كتابه
والاول هو المتبادر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم **فيمن عنده** من
الانبياء وكرام الملائكة لقوله تعالى في الحديث القدسي من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منهم فالعندية هنا عندية شرف ومكانة لا عندية
مكان لاستحالتها عليه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجا حدون
علوا كبيرا ونظير هذا الخبر في افادة ان للذاكرين هذه
الاربعة خبر مسلم ايضا ان لاهل ذكر الله تعالى اربعا
تتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتحف بهم الملائكة
ويذكرهم الرب فيمن عنده **ومن بطا** من البطو نقيض
السرعة اي من قصر **به عمله** حتى اخره عن رتبة الكمال
لفقد بعض شروط الصحة او الكمال منه **لم يسرع به نسبه**
اي لم يلحقه برتبة اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة
الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب كما قال
وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)